

السعودية: التدمير خير الطرق نحو الاستقرار



د. عبد الستار قاسم

قال ترامب إن استقرار الحكم في السعودية هام جدا لاستقرار المنطقة. وهو مهم أيضا بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة ولوجود الكيان الصهيوني.

التقطت السعودية هذه الفكرة قبل ظهور ترامب وعملت على "استقرار" المنطقة من خلال بث الفتنة ونشر الخراب والدمار. منذ عام 1979 وال سعودية تتبنى بث الفتنة السنوية الشيعية دون توفيق، لكنها أشعلت الحرب بين العراق وإيران واستنفرت طاقات العرب والإيرانيين في حرب طويلة عبئية لا مصلحة لأحد فيها سوى المهاينة والأمريكان.

حاولت إشعال الفتنة المذهبية في لبنان وفشلت على الرغم من تعاون أطراف لبنانية في هذه الفتنة. انتقلت أنظارها إلى دول عربية أخرى فرصدت الأموال وجهزت الجيوش لتدمير العراق ومن ثم سوريا. نجحت في ذلك إلى حد كبير لكنها لم تستطع إقامة أنظمة حكم جديدة موالية لها وأمريكا. والتفتت إلى ليبيا فخربتها، وما زال التخريب مستمرا. ثم شنت حربا حقيقة مريرة مدمرة على اليمن، وما زالت الحرب مستمرة. ولم تكن السعودية خارج دائرة التعاون مع أمريكا والكيان الصهيوني في نشر الدمار والخراب في هذه البلدان العربية.

وخررت السعودية مجلس التعاون الخليجي، ووقفت ضد حركة الشعب في البحرين، وبعد ذلك زادت الجامعة العربية خرابا على خراب. كانت الجامعة العربية خربة منذ زمن بعيد، لكن السعودية استخدمت نفوذها المالي لتأثير بتوجهات الجامعة السياسية حتى أصبح أمين الجامعة العربية صديقا للكيان الصهيوني.

ونذكر جميعاً ضحكات أبو الغيط الواسعة وهو يجلس إلى جانب تسييفي لبني رئيسة وزراء الصهاينة، وأخيراً تعلم السعودية على تخريب منظمة أوبك، الدول المصدرة للنفط.

ولم يسلم الداخل السعودي من التخريب إذ تطاول ابن سلمان على أقاربه وعلى من ارتبوا به ولهم للعهد، وأحدث انشقاقات لن تعود بالخير على السعودية.

ما كان يهم ترامب وغيره من المسؤولين الأمريكيين هو مصلحة الصهاينة وجودهم كدولة على أرض فلسطين، وتمدي السعودية لإيران. ترامب يريد الاستقرار في المنطقة مع مواجهة إيران، أي استمرار العرب أو بعضهم في إنفاق أموالهم وشراء الأسلحة من أجل مواجهة إيران. فكيف سيتحقق الاستقرار في استمرار البحث عن سبل المواجهة؟ العالم يعي أن الاستقرار يأتي من خلال الحوار والتعاون وليس من خلال المواجهة، لكن معادلة ترامب ومن معه من سعوديين وصهاينة مقلوبة. واضح أن ما يعنيه ترامب أن كل ما تقوم به السعودية من نشاطات لضرب استقرار المنطقة واستنزاف طاقاتها يبقى لمصلحة الكيان الصهيوني والرأسمالية الأمريكية ويجب أن تستمر.

كتاب فلسطيني